الأدلة الشرعية
المستوى الأول
(١٤)

(الآداب الشرعية)
(المستوى الأول)

أحمد بن عبد الله الباتلي

(١) أهداف دراسة الآداب الشرعية .
(٢) الإخلاص .
(٣) آداب مجلس العلم .
(٤) " الصدق .
(٥) " إفشاء السلام .
(٦) " الاستئذان .
(٧) " صلة الأرحام .
(٨) " المجالس .
(٩) " الطعام والشراب .
(١٠) " المساجد .
(١١) " عيادة المريض .
(١٢) " اللباس .
(١٣) " طلب العلم .
(١٤) " النوم .

* * * * *

الآداب الشرعية (١)

* أصناف دراسة الآداب الشرعية :
(١) بيان حسن الخلق من الكتاب والسنة .
(٢) إبراز الخطوط العامة للمنهج .
(٣) التأدي بالنبي - صلى الله عليه وسلم -

* تعريف الآداب : جمع أدب ، وهو ما يتنزه فاعله عن مخازي الأخلاق .
* الأخلاق : جمع خلق ، وهو السجية والصفة ، وفي الاصطلاح : الصفات ويطلق الخلق على ما يجمل ويزين ، وما يقبح ويشين ، مثل قول الله تعالى : ﴿ إن هذا إلا خلق الأولين ﴾ الشعراء ١٣٧ ، وغالب إطلاقه على الحسن .

* والآداب في الكتاب والسنة على قسمين :
(١) الجانب النظري .
(٢) " العملي .

* الجانب النظري : مثل آداب المشي ، والدخول ، والكلام ونحوها - . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ﴾ وليس شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق ﴾ و ﴿ أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ﴾ .

وكان الصحابة إذا سمعوا شيئاً لم يجدوا له مرتعاً عملوا به ، وكان الخلق يدفعون إشارة للتأديب .

* حديث ﴿ أدبني ربي فأحسن تأديبي ﴾ ليس له إسناد ثابت . والمعنى صحيح .

* الجانب العملي :
• قال معروف الكرخي - رحمه الله - ﴿ العلم يرشدك بالعمل فإن أجابك وإلا ارتحل ﴾ قاله ليحيى بن أبي كثير ، وقول معروف الكرخي : ﴿ إنما يلقط

شيخ من العلم فاعمل به ولو مرة تكن من أهله) وألف الخطيب كتاب (اقتضاء العلم للعمل) وقال الله تعالى (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

- من الأحاديث التي لا تصح :
(١) الاستطاعة من الإيمان .
(٢) اطلبوا العلم ولو بالصين .
(٣) العلم في الصين تنشئ من حجر (من كلام ابن ...) .

* الأسباب المعينة على حفظ العلم :
(١) تدبر الآيات والأحاديث والعمل بها .
(٢) حفظ الآيات والأحاديث .
(٣) استحضار الأجر العظيم في ذلك .
(٤) التربية من الصغر .
(٥) المجلس الصالح ، ومنه قول القائل :
* (يعاد المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه)*
* (فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه)*

* المؤلفات في الآداب :
(١) الأدب المفرد للبخاري .
(٢) الآداب للبيهقي .
(٣) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم - لأبي الشيخ الأصبهاني .
(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي
(٥) الآداب الشرعية لابن مفلح . ومنه اختار ابن أحمد .
(٦) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ، للسفاريني .
(٧) مفتاح السعادة لابن القيم .
(٨) آداب حملة القرآن للآجري .
(٩) البيان في آداب حملة القرآن . للنووي .
(١٠) آداب المعلمين حسين .
(١١) أخلاق العلماء للآجري .

* للإمام الخرائطي كتاب (مساوئ الأخلاق)

* قصة زُبَيْدَة مع أحد العلماء (عبد ربه) وأهداها ثياب العباءات، وهي زوجة هارون الرشيد، وقصتها في البداية والنهاية.

* الأخلاق جانب نفسي لا يُرى وإنما يظهر أثره.

(أسئلة)

(1) اذكر صنفاً من مثل سيء الخلق؟

ب) " كتاباً من كتب " مع مؤلفه.

الآداب الشرعية (٢)

(الإخلاص)

* قال الإمام سفيان الثوري: (ما عالجت شيئاً أشدّ عليّ من نيتي)

* الإخلاص: من خَلَصَ، خلوصاً وإخلاصاً، وهو لغة وزال الشوبة واصطلاحاً: إفراد الحق بالقصد، تصفية العمل من حظ المخلوقين، استواء أعمال الظاهر والباطن. ومنه: (الإستغفار وجهره الأعمال).

* الإخلاص في كتاب الله في ثلاثٍ وعشرين موضعاً.
ومنه: (ألا لله الدين الخالص) و (ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين) و (إلا عبادك منهم المخلصين) و (من عبادنا المخلصين) و (مخلصاً وكان رسولاً نبياً) وسورة الإخلاص: لأنها خالصة عن صفات الله. وذكر ابن تيمية أن (سورة الكافرون) تعدل سورة الإخلاص.

* لابن أبي الدنيا كتاب (الإخلاص)

* حديث: (إنما الأعمال بالنيات) متفق عليه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، ومالك، وهو مفتتح كتاب بدأ به كل كتاب حديث النيات.

* حديث: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه) رواه النسائي

* حديث: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال) لا إله إلا الله خالصاً من قلبه) البخاري

* حديث: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) وحديث (إن أقواماً بالمدينة ما سرتم من مسيرة إلا وهم معكم).

* حديث : (ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) قال القرطبي : في هذا الحديث الاعتناء بأعمال القلب وصفاته وتجريد مقاصده وتطهيره .

* الأسباب المعينة على الإخلاص :
(١) مجاهدة النفس : وقال بعضهم بأسباب : تخليص النية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهاد .

(٢) ملازمة تقوى الله .
(٣) استصغار العمل .
(٤) الحرص على نيل الأجر من الله .
(٥) كثرة الدعاء .
(٦) عبادات السر : وقال العطار : صلاة البيت ستة لأنها أبعد من الرياء . ومنه (فأخفاها حتى لا تعلم شماله) .

* علامات ثمرات الإخلاص :
(١) الحرص والجد في طلب العلم .
(٢) " والفرح .
(٣) عدم الاقتصار على المنهج .
(٤) الحرص على السؤال .
(٥) ملازمة مجالس العلم .
(٦) الحرص على التبكير .

* ثمرات الإخلاص :
(١) استغفار وجه الله تعالى .
(٢) سبب لقبول الأعمال .
(٣) جمع الشمل والثراء .
(٤) سبب للنجاة .

* أشد الأجر على القراءة.

«الأسئلة»

(1) من القائل: ما رأيت شيئاً أشد على من بيت.

(2) أذكر أبيات من الشعر على بني بارد وملاعب.

الآداب الشرعية (٢)

(آداب مجلس العلم)

* مجلس العلم: كل مكان يُتلقى فيه العلم.
قصة يحيى بن يحيى الليثي مع مالك.

* حديث: ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده.

* حديث: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: مجالس العلم، وفي رواية: حلق الذكر.

* البداءة بالبسملة، اقتداءً بكتاب الله وفعل النبي صلى الله عليه وسلم في رسائله، وقول سليمان - عليه السلام -: (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)، واستفتاح الخطابة بالحمد لله.

* ومن هدي السلف ذكر الله في مجالس العلم، وكان الحسن البصري كثيرًا ما يقول في مجلسه: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) وكان سعيد بن المسيب كثيرًا ما يسمع منه: (اللهم صل، اللهم سلم) وأحب حديث: (اللهم لك الحمد، اللهم لك الشكر) والصحابة: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

* آداب الدخول: قال الخطيب البغدادي: لا يجوز الدخول على الحديث من غير استئذان، وممن فعل ذلك أمر الجوع والاستئذان، ومن ذلك حديث حبر صفوان بن أمية، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فقل السلام عليكم، أأدخل) وفي الحديث: (من لم يبدأ بالسلام فلا تأذنوا له) وقال أبو هريرة: (لا تدخل منزلًا حتى تأخذ بالمفتاح) وهو السلام.

* السلام عند الخروج : وفيه حديث : (إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم فإن الأولى ليست بأحق من الأخرى) .

* صفة الجلوس :

- الجلوس بأدب ووقار ، بحيث لا يعبث ، ولا يكثر التنخع ، ولا الالتفات .

- الحضور مبكراً : وفيه : (دخل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعندنا جلوس في المسجد) (بورك لأمتي في بكورها) .

- الجلوس حيث انتهى به المجلس ، وفيه حديث عند أبي داود ، وحديث ابن عمر عند البخاري .

- ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما ، وفي ذلك حديث عند أبي داود ، ومن فسح له في المجلس فليجلس ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا أخذ القوم مجالسهم ، فإن دخل رجل أفاه فأوسع له في مجلسه فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها ، فليجلس فيه) وقال الخطيب : (من فسح له اثنان ليجلس بينهما فليفعل ذلك لأن الكرامة لا ينبغي أن يردها) ويشكرهما ، ودليل ذلك : (من صنع لكم معروفاً فكافئوه) ولا ينبغي أن يجلس متربعاً متضيقاً عليهما ، قال أحد الحكماء : (اثنان طاقان : رجل أهديت له نصيحة فاتخذها ثناء ، ورجل وسع له في المكان فقعد متربعاً) .

- والطعام يكون مضيفاً ، (لما فتح أبواب البيت - صلى الله عليه وسلم - بالطائف) .

- تقديم الأعيان الأكبر .

* عدم التناجي في مجلس العلم : للحديث (لا يتناجى اثنان)
* عدم الكلام ورفع الصوت : للانصات ، وفيه حديث : (كنا جلوساً في المسجد إذ خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكأن على رؤوسنا الطير ، لا يتكلم منا أحد) .

* وروي عن بعضهم : لا يذل القلم في مجلس العلم ، وكان بعض أهل العلم يوصي طلابه باختيار العبارات في مجلس العلم ، لأنه مجلس تحضره الملائكة ، وتغشاه الرحمة .

* التواضع للعلم :
• وفيه حديث : (تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه ، وتعلموه) وحديث ابن مسعود : (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه) .

• وكان أبو يوسف يقول : (ابني لأدعو لأبي حنيفة مع والدي) وقال شعبة : (من علمني حرفاً كنت له عبداً) . والحديث (معلم الخير تستغفر له الحيتان من البحر ، ومعلم الخير ومتعلمه في الأجر سواء) وكتابة ابن مبارك مع زيد بن ثابت عاموداً له ركابه - كان هكذا ، وينبغي أن نفعل بعلمائنا .

(تحيا بسهل أرض ينزلون بها * كأنهم لبقاع الأرض أمطار)

* كتابة العلم : والحديث : (قيدوا العلم بالكتابة) والآية (الذي علم بالقلم) و (والقلم وما يسطرون) ومنه كتابة الحاكم وحديث (اكتبوا لأبي شاة) وعبد الله بن عمرو كان يكتب العلم .

* آداب الكتابة :
١) كتابة الدرس كاملاً
٢) بخط واضح : وكان حنبل ابن أخي أحمد يكتب بخط دقيق فقال له أحمد : لا تفعل فإنك أجمع ما تكون إليه تحتاجه .

(٢) تكون الكتابة مفصلة ، وعطاء قال لطلابه : يا فلان اكتبوا لمن كان منكم لا يحسن الكتابة كتبنا له ، ومن لم يكن معه دواة أعطيناه من عندنا .

(٣) المراجعة : للتلخيص ، وقال الزهري : يخرج الحديث من المدينة شبراً فيعود ستة الأذرع ذراعاً .

(٤) احترام الدفاتر والأوراق : فلا تتلفها ، ولا تجعله ورقاً ولا صندوقاً ولا طبقاً .

* عدم إطالة الدرس ، لئلا الملل ، وقالت عائشة للحديث عن : (إذا وعظت فأوجز ، فإن كثرة الكلام ليس بعضه بعضاً ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه) وحديث طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه) وكان ابن مسعود يحدث كل خميس ، وقال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بالموعظة مخافة السآم) وقال ابن مسعود : حدث القوم ما دام يحدثك ، فإذا رأيته شاذاً وأتاً بعضهم على بعض ، فقد استرفت ملولهم) وقال الزهري : (إذا طال مجلس القوم ، كان للشيطان فيه نصيب)

* كفارة المجلس : لحديث : (من جلس مجلساً كثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك) .

- النقود لا تحبذ أن تراها بأعطاء .
- حديث (قوموا إلى سيدكم) ، (الحديث القيام) . ؟ ⊙
- تفريغ الشاي في غير وقت الدرس .
- أكل اللحم والعسل .

(أسئلة)

(١) أكل : إذا وقع بين يديه أكلة فارفعوا أيديكم .

(٢) من الذي قال له مالك : أنت علقل الأندلس ؟

* قال ابن الوردي :

أيها ابني اسمع وصايا جمعت ... حكماً خصت بوفور العلل
اجتنب الفقر فني الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وخول
واطلب العلم وصله بالتقى ... أبعد الكد على أهل الكسل
لا تقل ذهبتي أزمانه ... من سار على الدرب وصل
واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرئ إلا وصل

* أداء الصدق : من صدق - يصدق ، صدقاً ، وهو نقيض الكذب ، واصطلاحاً : موافقة الخبر المخبر عنه ، مطابقة القول للواقع .

* وهو واجب ،

(١) صادق ،

(٢) صدوق .

(٣) صديق : قيل : (من تصدق أقواله أفعاله) ومنه قوله تعالى : (مع النبيين والصديقين)

* والصدق يكون في :

(١) القول . (٢) العمل . (٣) النية .

* دلالة الصدق ، وعلامة الصدق طمأنينة في القلب ، قال النبي صلى الله عليه وسلم - : (الصدق طمأنينة والكذب ريبة) وحديث (الصدق منجاة)

* من الآيات في الصدق ، قال معالى .

(١) [هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات -]

(٢) [ليجزي الله الصادقين بصدقهم]

(٣) [وكونوا مع الصادقين]

* من الأحاديث في الصدقة، أوصل بعضها ٤٤ حديثاً.
(١) أن الصدقة تهدي إلى البر.
(٢) " " طمأنينة.
(٣) اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم...

(٤) فوائد الصدقة:
(١) يكون من المتقين.
(٢) سبب للبر ودخول الجنة.
(٣) يحظى بصحبة النبي ويقترب منه.
(٤) طمأنينة للقلب.
(٥) مغبة من الشدائد، وقصة زوجة حبيش ولديه مع الحجاج.
(٦) بركة في الرزق، ومنه حديث (فإن صدقا وبينا بورك لهما).
وقصة من باع سلعة مغشوشة بدراهم مزورة.

(٧) صدقة الرؤيا: حديث (أصدقكم رؤيا، أصدقكم حديثاً).

* ترتيب الأبناء على الصدقة:
(١) العدة أكثر.
(٢) الترتيب.
* وقال على الصغار: (اصدقوا مع أبنائكم، صدقوهم).
* وقال النووي: (تقبل شهادة الأطفال عام يلقنوا).

* الآيات في ذم الكذب: ١٦٧ آية.
مثل: (ويل يومئذ للمكذبين، الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم).

* مساوئ الكذب :

(١) من صفات المنافقين .
(٢) سبب للفجور .
(٣) يؤدي للنار .
(٤) تشويه سمعة صاحبه .
(٥) عدم احترام الآخرين ، وقال عمر : (لا يصلح الصدق وفيه خبث ولا يضع الكذب وفيه خير) .

(٦) الكذب ليس من صفات العقلاء .
(٧) " " " المؤمنين .
(٨) " سبب للعقوبة ، مثل حد المفتري ، القذف .

* الحالات التي يجوز فيها الكذب :

• صديق ، ليست الكذبة التي يصلح بها الناس فيقول خيراً ، ويقول خيراً) ، صديق ، أم كلثوم بنت عقبة بن معيط قالت : لم أسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرخص في شيء من الكذب مما يقول الناس إلا في ثلاث :

(١) الحرب .
(٢) الإصلاح بين الناس .
(٣) حديث الرجل امرأته والمرأة زوجها .

* قال النووي : (هذا حديث صريح في إباحة الكذب للمصلحة)
* وسمي كذباً للحديث (كذب إبراهيم ثلاث مرات)

* التورية : كلام له وجهان ظاهر وباطن ، فأراد المتكلم المعنى الباطن .
• مثلاً : خاط عمرو ثوباً لرجل فقال فيه ، (وكان أعور) .
خاط عمرو ثوبي خبا ... يا ليت عينيه سوى
• ومنه قول الصديق : هادينا .
• وقول أم سليم : سكن .
* ولا يجوز الكذب إلا للضرورة .

(أسئلة)

١) اذكر آية من فضل الصدق.

٢) اذكر حديث أم كلثوم بنت عقبة.

الآداب الشرعية (٥)

إفشاء السلام

* إفشاء السلام:

(١) أفشى: أي أذاع ونشر.

(٢) السلام: التحية والدعاء بالسلامة.

* وهو نشر السلام و"جهرا" بالصفة المشروعة (أي مجرد الفتح).
والحديث: (إذا سلمت فأسمع فإنها تحية من عند الله) قال النووي
أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه.

* مقابل السلام في الكتاب والسنة: وردت لفظة السلام ٨٢ مرة.

(١) قول الله عز وجل: (تحيتهم يوم يلقونه سلام) أن السلام تحية أهل الجنة.

(٢) قول الله عز وجل: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)
من باب الرد بالتي هي أحسن.

(٣) قول الله عز وجل: (فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة)

* وفي الحديث:

(١) سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال:
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

(٢) حديث: (أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا
الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)

(٣) حديث: (أول الناس بالله من بدأهم بالسلام)

(٤) " (أفشوا السلام بينكم)

(٥) " (حق المسلم على المسلم ست - إفشاء السلام)

(٩) حديث : (أبخل الناس الذي يبخل بالسلام)

* من الصحابة :

(١) عن عمر : ثلاث يقضين لك ود أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته .
(٢) وكان ابن عمر يذهب للسوق ليسلم على الناس ويبيع ولا يشتري .

* إلقاء السلام على النساء :

(١) يجوز السلام دون المصافحة ، وتجوز الإشارة

* إلقاء السلام وصيغته :

صيغ : (السلام عليكم) عشر حسنات ، (السلام عليكم ورحمة الله) عشرون ، (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ثلاثون . والزيادة جاءت في بعض الأحاديث (ورضوانه ومغفرته) ولا تصح .

* والرد : (وعليكم السلام —)

* آداب السلام :

(١) عدم رفع الصوت بالتسليم .
(٢) على من عرفت ومن لم تعرف .
(٣) يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير . وصغير على الكبير .
(٤) عدم المصافحة للأجنبيات .
(٥) السلام على الصبيان .
(٦) ضرب الذي يبدأ بالسلام .

* السلام عند مفارقة المجلس : للحديث (فليست الأولى أحق من الآخرة) .

* * *

* فوائد السلام :

(١) نشر المحبة بين المسلمين .
(٢) سبب للمودة والصحبة .
(٣) نشر الأمن والطمأنينة .

(٤) تكثير الحسنات . (للاشتغال بها) .
(٥) سبب لدخول الجنة .
(٦) ذكر لله عز وجل .
(٧) دليل على التواضع .
(٨) يطرد الشيطان .

* المخالفات الشرعية في السلام :
(١) ترك السلام .
(٢) الاكتفاء بالإشارة . (فيه حديث : لا تشبهوا باليهود فإنهم تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة)

(٣) استبدال السلام بكلمات أجنبية .
(٤) " " " ترحيبية . لكن بعدها .
(٥) " " بعد صباحاً .
(٦) وعليكم للجهود والضارل .
(٧) لا يقول : (عليك السلام) تحية الموتى عند أهل الجاهلية . (!)
(٨) الصامتة .

* تحية الكفار : بعبارات ترحيبية ولا نلقى عليهم السلام ، وإذا كان مجلس فيه مسلمين وغير مسلمين يسلم بقصد المسلمين .

* والأفضل صيغة الجمع ولو لواحد ، للتوقير ، وقيل مع علامتك معه .

* ابتداء السلام سنة ورده واجب ، ويكفي عن الجماعة رد واحد .

* تفصيل السلام ، وفيه حديث ، (والذي يقول السلام ، فقال ، وعليك وعليه السلام) .

(١) عليك سلام الله ليث بن عاصم * ورحمة ما شاء أن يترحما .

* الرد على الوقف : يجتنب استعمال كلمات أجنبية مثل (آلو) —

* قال الشيخ : رد السلام أثناء الخطبة لا يجوز . ترد في جلسة الاستراحة .

* حديث : (إذا دخل أحدكم البيت فليسلم ، فليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

* حديث : (إذا التقى المسلمان فحياك بينهما وشرة فليسلم) .

* حالات يشرع فيها السلام فيها :
(أ) في دورات المياه .
(ب) العصبي .

(أسئلة)
(أ) اذكر حديثاً في فضل السلام .
(ب) اذكر ثلاث فوائد من فوائد السلام .

الآداب الشرعية (٦)
آداب الاستئذان

* عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : (كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحدثنا بالحديث فنقوم بحاجته ، فنتذاكر بيننا فلما نرى في وجهه شيئا).

* حديث : (السلام قبل الكلام) ضعيف.

* الاستئذان :

• لغة : طلب الإذن.

• اصطلاحا : هو الدخول لمحل لإعلامه استئذان.

• قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) وسبب نزولها أن امرأة جاءت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : (يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد) فأنزل الله هذه الآية.

• قال الإمام ابن كثير : (هذه آداب شرعية أدب الله بها عباده المؤمنين وذلك في الاستئذان أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستأنسوا).

• قال القرطبي : (الاستئذان مما خص الله به بني آدم).

* حكمة الاستئذان :

• قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) أي لا يقع بصره على عورات الناس ، وفي ذلك حفظ للعورات وفي حديث : (لأجل ألا يرى ما لا يحل له أن ينظر إليه من بيت حتى يستأذن)

* صفة الاستئذان :

• أن يكون مبدوءً بالسلام ثم الاستئذان ، لحديث كلدة بن حنبل عن بشير صفوان بن أمية إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدخل عليه ولم يسلم ، فقال : (ارجع فقل السلام عليكم) وحديث : (— أخرج إلى هذا فعلمه السلام والاستئذان ، فقال له : السلام عليكم أأدخل) واستأذن عمر : (السلام عليكم أيدخل عمر) .

* آداب الاستئذان :

(١) يقف المستأذن على يمين أو شمال الباب ، لا يقف أمامه مباشرة لحديث : (كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم ، السلام عليكم) .

• وجاء رجل فوقف على باب النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأذن فقام على الباب ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : هكذا أو هكذا) أي جيئاً أو شمالاً .

• وحديث : (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) وحديث : (من اطلع في دار قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه) و (إن رجلاً اطلع من بعض حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - فقام إليه بمشقص —) .

(٢) الاستئذان ثلاثاً : لحديث : (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع) .

• المرة الأولى : ليسمع صاحب البيت .
• المرة الثانية : ليأخذ أهل البيت حذرهم .
• المرة الثالثة : إن شاؤا رضوا وإن أبوا .

* لا ينبغي الزيارة على ثلاث .

(٤) لا تقول أثناء حديث جاء حينئذ قال : أثناء ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - . ومثله صدمته الأمواج و الحواج : أنا جبريل ، يا محمد ، وصدمت استئذان الصديق : (فقال : أنا أبو بكر) . و صدمته (أم هانئ) .

---

(٥) الطرق على الباب بلطف ، وكانت أحباب النبي - صلى الله عليه وسلم - تقرع بالأظافر .

---

* الأدب عند الاستئذان على الناس :

• سئل ابن مسعود : (استأذن على أمي ؟ قال : نعم ، فإن على كل حال تحب أن تراها) وسئل حذيفة : (استأذن على أمي ؟ قال : إذا لم تستأذن رأيت ما تكره)

• وينقسم الاستئذان إلى ثلاث :

١- من قبل صلاة العشاء .

٢- حين تضعون ثيابكم من الظهيرة .

٣- من بعد صلاة العشاء .

---

* وإذا دخل لا يقابل بصره ، ولا يحاول أن يطلع على ما لا يحب و لا يدخل فجأة .

---

* فوائد الاستئذان :

(١) حفظ لعورات المسلمين .

(٢) إشعار صاحب المنزل بمجيئه .

(٣) الأمن في المجتمع .

(٤) الاستجابة لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - .

(٥) الالتزام بآداب الإسلام .

(٦) العلم بشيء من الأحاديث .

(٧) صون الأدب مع الأحاديث .

(٨) السلامة من الفزع ، وفيه أثر من حديث (من ملأ بيته من غافلة بيته قبل أن يغدو له فقد فزع) .

* استئذان المرأة لزوجها : للحديث : (أيما امرأة طيبت ثم خرجت لتشهد العشاء الآخرة فلا ترجع). (وقال رجل لزوجته وهو مسافر : لا تخرجي حتى أعود ، فجاءها أبوها فقال إن أبي مريض فقالت : إن زوجي منعني ، فجاءها أخوها فقالت : إن أبي مريض ، فقالت : إن زوجي منعني ، فجاءها : إن أبي مات ، فقالت : إن زوجي منعني ، فلما جاء الزوج ذكر للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : بشر زوجتك أن الله غفر لكثير أكرامًا لطاعتها لك). الطبراني ، ويجوز الخروج للضرورة.

(أسئلة)

(أ) اذكر حديثًا في أدب الاستئذان.

(ب) اذكر فوائد الاستئذان.

الآداب الشرعية (٧)
(صلة الأرحام)

* صلة الأرحام :

- صلة : من وصل يصل وصلاً وصلة : وهو ضد القطع .
- الأرحام : هم الأقارب من ذوي النسب والأصهار .

• قال الإمام ابن الأثير : صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار .

* مثل صلة الأرحام :

• قال الله تعالى : (وآت ذا القربى حقه) وهم الأرحام ، وقال سبحانه (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) قال ابن كثير : صلة الأرحام (مثل عيشة أن تقابله أن تعود إلى الأرض وتقطعوا أرحامكم)

• وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) وحديث (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) والحديث القدسي (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) وحديث (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) وحديث (وصلوا الأرحام وصلوا بالسلام تسلموا) وحديث (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منساة في العمر)

* مجالات صلة الرحم :

(١) زيارة الأقارب .
(٢) تفقد أحوال الأقارب .
(٣) الهدية . وهي تسل سخائم النفوس وتزيدها تحابباً .
(٤) زيارة المريض . (عائد المريض في مخرفة الجنة حتى يعود) .
(٥) النصيحة .

* ثمرات صلة الأرحام :

(١) ثواب الله - عز وجل - .
(٢) صلة الله للعبد . (وأصل من أصلك) .
(٣) البركة في الرزق . الحديث (يعمران الديار ويزيدان في الأعمار) .
(٤) سبب لدخول الجنة (تدخلوا الجنة بسلام) .
(٥) تدفع ميتة السوء بالحديث .
(٦) محبة الله عز وجل (من أحب الأعمال لله ... صلة الرحم) .
(٧) شيوع المحبة بين الأقارب . (هل لك قرابة ؟ فبرها) .

* حديث : (ليس الواصل بالمكافئ) و (أعجل الطاعات أجراً صلة الرحم) .
وحديث (ستعذرون الخ)

* وسائل معينة على صلة الأرحام :

(١) استحضار الثواب
(٢) الحرص على مصدر المعلومات .
* صندوق الأقارب .
* دليل هاتفي للأقارب .

* الأخطاء الشائعة :

(١) الخجل بفضل صلة الرحم .
(٢) تقديم الأباعد .
(٣) الانقطاع الطويل .
(٤) كثرة العتاب .
(٥) التكلف .
(٦) المكافأة . صلة الرحم على سبيل المكافأة .
(٧) عدم مصطفى الأولاد .
(٨) تفضيل بعض الأقارب على بعض .
(٩) عدم الاتصال المسبق .
(١٠) طول الجلوس .
(١١) الاشتراط .

* زواج الأقارب مستحب .
* صلة غير المسلمين بغير العودة ، لكن بالإحسان .

(أسئلة)

(1) ما المراد بالأرحام ؟

(2) اذكر ثلاثة من قرابة صلة الأرحام .

الآداب الشرعية (٨)
(آداب المجالس)

* المجالس : جمع مجلس ، وهو مكان الجلوس ، من المفاعلة تقتضي الكثرة من شخصين .

* قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)

• قال الشيخ السعدي : هذا أدب من الله لعباده إذا اجتمعوا في مجلس من مجالسهم - وإجراء من جميع العمل .

• والرحب : الواسع الداخل دهشة .

• والحديث : (ولكن تفسحوا وتوسعوا) وقال ﷺ : (ثلاث يصفين لك الود في قلب أخيك : - أن توسع له في المجلس .

* آداب المجالس :

(١) السلام : لحديث : (إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم) . وعند الإنصراف يسلم أيضاً .

(٢) البدأ بذكر الله . لحديث : (ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا رأوا حسرة يوم القيامة) وليكون مجلس ذكر . وحديث (لا تجلسوا على المثل جيفة حمار) وكان الصحابة يجلسون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد سبعين مرة يستغفر .

(٣) مجلس حيث انتهى به المجلس : لحديث : (إذا جلس أحدكم حيث ينتهي به المجلس)

(٤) لا يقيم أحداً من مكانه . لكن إذا قام وتواضع بمكانه للحديث، (إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) .

(٥) لا يفرق بين اثنين للحديث ، لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما .

(٦) عدم التناجي ، للحديث .

(٧) عدم التسمع على حديث الآخرين ، للحديث (من تسمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، صب في أذنه الآنك يوم القيامة) .

(٨) اختيار الرفقاء الصالحين ، للحديث . (مثل الجليس الصالح ـ)

* القيام للقادم ، في حديث (قوموا إلى سيدكم) عند مجيء سعد بن معاذ ، والنهي عن ذلك ، (من أحب أن يمثل له الناس قياماً ـ) ، هذا متعلق بقلب المرء .

* الخلافات السيئة :
(١) التسمع ، التناجي ، الفصل بين اثنين ، القيام ـ
(٢) مقاطعة الحديث . ودليله حديث (متى الساعة ؟)
(٣) الجلوس على الطرقات ، للحديث (إياكم والجلوس على الطرقات ـ)
(٤) منع الأبناء من حضور المجالس . لعورة الآداب ، والصيانة ـ
(٥) الاستئثار بالحديث في المجلس .
(٦) وإماطة الأذى العامة ، عدم الإمتخاط ، واللعب ، وتخليل الأسنان وغير ذلك ـ .

* كتاب : الترخيص بالقيام للذمي المزية والفضل في الإسلام للسيوطي .

* رسالة: بسط اللثم في إفحام الصنم للسيوطي.

* [أصلت في ساعة من النهار]
ليس المقصود [٦٠ دقيقة]

(الأسئلة)

١) اذكر الآية في آداب المجالس.

٢) عدد ثلاثاً من المخالفات في المجالس.

الآداب الشرعية (٩)
آداب الطعام والشراب

* القيام للطعام :

والحديث (من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار) ذكره القيام لأجل الكبر، وتمام البيت - صلى الله عليه وسلم - إلى عكرمة بن أبي جهل وأبي محجنة، وقال: (مقعدكما إلى سعيدكم)، فإن كان للعادة فلا بأس به، ولكبر يمنع. وقال شيخ الإسلام: إن كان من العادة ذلك فلا بأس. وقال ابن حجر: ومن الجملة قيام بعض الصبيان شوقاً إلى مكارم الأخلاق امتنع.

* وهذه النعمة من فضل الله - عز وجل - علينا، وقال الله - تعالى -: (كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي)

* وكل الطعام والشراب من رزق الله، يجب شكرها، وقال الله عز وجل: (لئن شكرتم لأزيدنكم) واحذر أن تكون تلك النعم

* ينبغي علينا الاستعداد والتهيئة، وكما يفعل العربي إذا سمع الكلب (هل يأتيكم جائع فنطعمه) قال: تأتي به الدراهم والفلوس، فجد الله العاد الكلب في عينيه.

* نعمة فتح الشهية -
* والأكل والشرب وفق الضوابط الشرعية
* نعم الإسلام (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا).

(١) غسل اليدين، قال الإمام البيهقي: (لم تثبت في غسل اليدين قبل الطعام شيء من الأحاديث، فلذا استحب العلماء ذلك في باب استحباب الوضوء الطعام، فقد روينا أحاديث كثيرة مثل: (من نام وفي يده غمر ولم يغسله، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه) (وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أكل من كتف شاة فمضمض وغسل يديه وأوصى) .

(1) التسمية : وهي سنة ، وقال ابن القيم (التسمية في أول الطعام والشراب وحمد الله في آخره تأثير عجيب في عقد وامرأته) وقال الإمام أحمد : (إذا جمع الطعام أربعة فتذاكروا إذا ذكر اسم الله في أوله وحمد الله تعالى في آخره ، بورك عليه الوعيد ، وكانت حلالا فإن هذا الطعام يكون طعاما نافعا مباركا)

- والحديث الأول : (عن حذيفة قال : كنا إذا حضرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طعاما لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنا حضرنا معه طعاما مرة فجاءت أعرابية كأنما تدفع ، فذهبت لتضع يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدها ، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع ، فذهب ليضع يده في الطعام ، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ، ثم قال : إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه جاء بهذه الأعرابية ليستحل بها ، فأخذت بيدها ، وجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت بيده ، والذي نفسي بيده إن يده لفي يدي مع يدها) .
- والحديث : (وسم الله -) وهو بتسمية . والنطق بسم الله فقط . وفي رواية : (فقل بسم الله) والتسمية بملء البسملة ، وذكر السيوطي أن الأفضل (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد تعقبه الإمام أبو مطلب فقال : لم أر عادته دليلا ، وإنما السنة الاقتصار على التسمية .
- وإن نسي فليقل في أثنائه (بسم الله في أوله وآخره) .

(2) شكر هذه النعمة ، لأنها نعمة مستقيمة ، وحمده على إجادها ، تيسير طعمها ، وبعد الانتهاء منه (الحمد لله الذي أطعمنا هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة) وهناك أدعية (الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه) و (الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا) وسيأتي بين الأدعية .
- ومن دعي ليطعم يدعو له : (أطعم الله من أطعمنا وسقا الله من سقانا) و (أكل طعامكم الأبرار ، وصافحتكم الملائكة وذكركم الله في ملئه)

* اللبث : كل طعام يأكله الإنسان يدعو : (اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه) عدا اللبث : (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) و (فإنه لا يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبث).

(٤) الأكل باليمين : والحديث (وكل بيمينك) هذا واجب : والحديث (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وليشرب بيمينه -) وسيقتضي أن كانت يمينه معلولة.

(٥) الأكل مما يليه : وهذا في الصنف الواحد ، لكن إن تعددت الأصناف فلا بأس . وحديث (كنا نجتمع فنتناول)

(٦) عدم أكل الطعام وهو حار : للحديث : (إن الله بارك لنا إذا قربت طعاماً فعلمت فأطفئ فإنه أعظم للبركة) . وسئل أحدهم : ما تعرف إذا قال : لا ، قال : فانفخ ، قال : لا تنفخ بيدك .

(٧) عدم عيب الطعام : والحديث : (ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طعاماً قط) وعيب الطعام فيه عدة معاني :
١) وصفه للنفخ .
٢) إساءة لصاحب الطعام
والحديث : (نعم الإدام الخل) لا عيب الطعام .
ومثال على عيب الطعام : معاتبة الطعام .

(٨) الأكل والشرب قائماً :
الأصل استحباب الشرب جالساً ، ولا ينبغي الأكل والشرب قائماً إلا لضرورة
والحديث : (لا يشربن أحدكم قائماً) و (من نسي فليستقئ) محمول على الكراهة ، و (فإنه أهنأ وأمرأ)

(٩) التنفس في الإناء : يتنفس خارج الإناء .
والشرب مرة واحدة : نفساً .

(١) الحديث يشعر باستحباب الحمد في ذلك ، ومنع العدوى ، والتحذير ونحو ما يوهم ذلك وغيره .

(٢) الاجتماع والكلام على الطعام : حديث (الاجتماع على الطعام) لا يصح ، والسكوت من علامات الصمم . والاجتماع في حديث (طعام الواحد يكفي الاثنين -) وحديث (كلوا جميعاً ولا تفرقوا فإن طعام الواحد يكفي الاثنين) وحديث (إنا نأكل ولا نشبع ، فلعلكم تتفرقون ، فاجتمعوا على طعامكم) .

* غسل اليد بعد الطعام في دورات المياه ، قال الشيخ لا ينبغي لعدم ثبوت الأمر بالأكل مع النساء .

* النفخ في الطعام : الأصل في النفخ مذموم عنه ، لكن قال العلماء إذا كان الإيثار ظاهراً بشخص فلا بأس في ذلك .

(الأسئلة)

(١) اذكر ثلاثاً من الآداب المتعلقة بالطعام .

(٢) " حديثاً في الذي لا يشبع الطعام .

الآداب الشرعية (١٠)
آداب المساجد

* قال الله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ — فأضاف الله سبحانه المساجد إليه، وقال: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، وصدر بيتكم بذلك مسجد).

* وقال النبي ﷺ: «من بنى لله مسجدا» بنى الله له بيتا في الجنة» وفي رواية: «من بنى لله مسجدا» ولو كمفحص قطاة بنى الله له مثله بيتا في الجنة». وأول ما فعله النبي ﷺ في المدينة أن بنى مسجدا».

* والجلوس في المسجد مقبلة (رجلا قلبة معلق بالمساجد) وصح: (فإنه في صلاة ما انتظر الصلاة).

* الإتيان للمسجد في سكينة، وقال النبي ﷺ: «إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» — يروى أن عمر رأى رجلا يعدو يسعى فقال له: (لا عدتن علينا وبنا، لا رهبانية في الإسلام).

* المشي للمساجد: للحديث: (من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة) والحديث: (أعظم الناس أجرا: أبعدهما ممشى) و (ديارهم تكتب آثارهم) وصح: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة).

* محظورات:

(١) أكل كل ذي ريح خبيثة: ويقاس عليه الريح الكريهة والحديث (من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا - فلا يؤذ المسجد)

* التبكير : والحديث : (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه) .

* الحرص على الصف الأول : للحديث .
والدعاء بإجابة الأذان والإقامة .

* أدعية الدخول والخروج :
(١) الدعاء للخروج من المنزل .
(٢) " الذهاب للمسجد .
(٣) عدم الجلوس حتى يصلي ركعتين .
(٤) يدعو الدعاء الوارد (اللهم افتح لي أبواب رحمتك)
(٥) عدم السعي عند الخروج .
(٦) يدعو (اللهم إني أسألك من فضلك)

* تحية المسجد : للحديث : (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) .

* الجلوس في المساجد :
والحديث فيه : (فإنه في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه) و (والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه يقولون : اللهم ارحمه)

* العناية بنظافة المساجد :
وقالت عائشة (رضي الله عنها) : (أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ببناء المساجد في الدور أن تنظف وتطيب) وامرأة التي كانت تقم المسجد ، وفي رواية عمر بن الخطاب كان فيه العجمي يجمر المسجد بالطيب .
والحديث : (عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد)

* الأكل في المساجد : دليله حديث (أهل الصفة) لكن لا يتقزا البقايا في المصلى ، ويحمل حديث الحارث الأزدي : (كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - في المسجد الخبز واللحم).

* اصطحاب الصغار : لا يحمل منه أذى للمصلين ، أو في المسجد

* ويمكن تحمل بكاء صبي مثلاً لأمه ، (إلف أم وولد) ومن الحديث (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأخفف مخافة على أمه).

* كل مساجد مكة يضاعف فيها الأجر : ورجحه الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى والدليل ، (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وصف بيت الله الحرام هذا المسجد الحرام هنا.

* الالتفات المحمل في المساجد : والموسيقا فيه ، الحديث ، لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) والمتصل وقت الصلاة مخففة لا يصلي.

* دخول المرحاض المسجد :
بقصد الدعوة يجوز مثل حديث غامة بن أثال.
وبقصد الخروج يجوز للضرورة ، وهو نجس للأدلة.

((أسئلة))

١) علل منع أكل البصل والثوم من دخول المسجد ، وهل يقاس عليها غيرها ؟
٢) اذكر ثلاثة من آداب دخول المسجد.

الآداب الشرعية (11)

آداب عيادة المريض

* ينبغي للإنسان أن يشكر نعمة الله عليه في العافية، وفي الحديث: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ. وكان من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصباح والمساء: (اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في بصري، اللهم عافني في سمعي) و (سلوا الله العفو والعافية).

* والمرض بلاء من الله يجب الصبر عليه، وفيه تكفير للسيئات والحديث: (ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب إلا كتب الله له الأجر).

* عيادة المريض:

العيادة في اللغة مشتقة من العود.

وهي سنة.

ومن الأحاديث: (من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع) والحديث (من عاد مريضاً خاض في الرحمة ...) و (من عاد مريضاً ناداه مناد: طبت وطاب ممشاك ...) و (أطعموا الجائع وعودوا المريض ...) و (أوصانا النبي - صلى الله عليه وسلم - بسبع، وعيادة المريض ...) وفي الحديث القدسي: (يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، ... ومن عبدي ملائماً لم تعده، أما علمت أنك لعدته لوجدتني عنده ...).

* آداب العيادة:

1) الجلوس عند رأسه، للحديث غلام اليهودي (فتعد عند رأسه). ومنها الأنس وغيره من الفوائد.

2) السلام على المسلم، ويبعد له بالخير، ويذكره بالخير، ويليق له الكلام، فلا يخبره بصورة رديئة، والحديث: (إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً) والحديث: (إذا دخلت على المريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه).

(٧) سؤال المريض عن حاله ، للحديث ، (كيف تجدك يا أبا بكر) (وكيف تجدك يا بلال) ويدل عليه في السؤال عن عورته من مرضه ، لعله لا يحب أن يطلع عليه الناس .

(٨) لا يشكل لغير الله . ورد بها من باب الإخبار مثل (قاد الساء) لكن من باب الصبر والتسليم فهي مكروهة وهو من بعض العلماء .

(٩) يكره من الدعاء ، وهو الدعاء من الزيارة .
ومنها ، (لا بأس بقوله إن شاء الله -) .
" ، (لا بأس طهور إن شاء الله) . لحديث سعد بن أبي وقاص .
" ، (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) سبع مرات للحديث .

(١٠) رقية المريض ، وهي أنواع :
(١) رقية المريض نفسه ، وهو الأفضل .
(٢) " " أحد أقاربه .
والحديث ، (أن الله عز وجل أنزل الشفاء فجعله ثم يتفضل الرقية) .
(٣) (أذهب الباس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقما)
(٤) (بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك -) .

* ويشترط للعوذ التي العوذ للحديث ، (لا تعلق أحد العوذ لمن نزل به) ، (أعوذ بكلمات العوذ) وتقول ، (أعوذ بالله العظيم من شر ما خلق -) والحديث ، (لو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل أن يدعو بالموت لدعا بالموت) .

* آداب المريض ،
يذكره العائد بالصبر والمحافظة على ذكر الله والصلاة وما يخفف عليه ما يشق .

* * *

* الاحتضار : ينبغي أن يكون عندَ واحدٍ أو اثنان فقط ، وذكرَ بعضُ أهل العلم علاماتِ الاحتضار :

(١) انفتاحُ العين .
(٢) برد البطن .
(٣) خروج سواد تحت العينين .
(٤) صعوبة في التنفس .
(٥) حشرجة في الصدر .
(٦) ضيق التنفس .
(٧) ثقل لسانه

* من حضر المحتضر :

(١) أن يتيمم لوجهه للقبلة .
(٢) تغميض عينيه بعد الموت .
(٣) وضع حديدة على بطنه لئلا ينتفخ .
(٤) الإكثار من الدعاء ، وتدمع العين .
(٥) أن تعمى في المستشفى شارع مؤرخاله غلاصة الدرب .

* من آداب الزيارة :

(١) اختيار الوقت المناسب ، وسئل أحمد عن عيادة المريض في وقت الظهر فقال (لا ينبغي أن يعاد مريض)

(٢) عدم التطويل ، وتقول العرب : (عيادة المريض ساعة) أي : قدر جلوس الناقة .

(٣) لا يكثر من الحديث في أمور الدنيا .
(٤) امتحان الهدايا .
(٥) عدم الذهاب في وقت الصلاة .
(٦)

* ويشفي المريض أن يتصدق له (داووا مرضاكم بالصدقة).
وقيام الليل (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين وشفاء من الداء).

* فوائد زيارة المريض:
(1) استجابة لله ـ ورسوله ـ وللنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
(2) تذكرة بالآخرة.
(3) استغفار للنفس.
(4) صلاة الملائكة.
(5) إدخال السرور على المريض.
(6) نشر المحبة والتآليف بين القلوب.

* قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (تداووا) وفيه حث على التداوي وطلب العلاج.

* قال الأعمش (كنا إذا افتقدنا الرجل ثلاثة أيام سألنا عنه، فإن كان مريضاً عدناه)

* والأصل أن علاج المرأة عند الرجال عدم الجواز. وكتب البخاري.
وقالت عائشة (غير المرأة أعرف الرجال والرجال).

((أسئلة))
(1) أين يجلس عائد المريض؟ وعائداً؟
(2) اذكر ثلاثة من آداب ومخالفات زيارة المريض.

(الآداب الشرعية ١٢)

آداب اللباس

* اللباس : يقول العلماء : (كل ما غطى الجسد) ، وهو يتحدد في أمرين
(١) ستر العورة .
(٢) التجمل والزينة .

* قال الله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون)
• وقال سبحانه : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)

• واللباس من نعم الله على بني آدم ، فإن باقي المخلوقات تشترك مع الإنسان في ستر العورة ، وفي الزينة أو لا ؛
(١) اللباس : يواري العورات .
(٢) الريش : للتجمل والزينة .

• والآية : (وسوآتهما) ← معناه البدن .

• حكم لبس اللباس :
ينبغي أن يحرص على إظهار نعمة الله في اللباس ، وينبغي للمسلم أن يكون لباسه نظيفاً ، ولا ينبغي أن يلبس ثياباً متسخة أو ثياباً مرقعة مع قدرته على أفضل منها ، وفي الحديث : (أتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زائراً ... فرأى رجلاً عليه ثياب رثة فقال : أما كان هذا يجد ما يغسل ثوبه) وفي الحديث : (إذا آتاك الله مالاً فليرى أثر نعمته عليك)

• لباس الشهرة :
وحده : كل ما خرق عن العادة ، أو وضعك منزلة ، وفي الحديث : نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن لبس الشهرة) .

• [سترة العورة] :

والآية (يواري سوءاتكم) وعورة الرجل من السرة للركبة ، لا ينظر الرجل للعورة الرجل ، ولا المرأة لعورة المرأة ، والحديث ، (احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك) و (الله احق ان يستحيا منه) والحديث ، (ستر ما بين أعين الأبل والجن ، بسم الله) واتخذ عورة للحديث ، (فقط فخذك فان الفخذ عورة)

• [الخيلاء] :

والحديث (لا ينظر الله الى من جر إزاره بطرا) وليس الكبر هيئة الملبس والحديث (الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس) وحديث (أصلحوا لباسكم)

• [الذهب والحرير]

وهما حرام على الرجال للحديث (ان هذين حرام على ذكور امتي) ويجوز للحاجة ، لان عرفجة اتخذ انفا من ذهب للحاجة ورخص للزبير وابن عوف في الحرير .

ولا يجوز للأطفال الصغار لبس ملابس الحرير ، لان ما حرم على الكبار حرم على الصغار ، وكان عمر لا يلبسهم الحرير ليتعودوا)

• [التشبه بالكفار]

والتشبه يكون في ظاهر ظاهر بالكفار ، وليس ما كان من صنعهم ، وما يفعل بقصد التقليد والإعجاب به ، والحديث (من تشبه بقوم فهو منهم)

• [تشبه الرجال بالنساء والعكس] :

والحديث فيه (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) وفي لفظ (المخنثين من الرجال ، والمرجلات من النساء) والحديث (لعن الله الرجل يلبس لبسة امرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل)

- [أدابُ الاغتسال]

يبدأ باليمين لحديث عائشة في التيامن ، وإذا اغتسل يبدأ باليسرى ويسمي الله (ستر ما بين عورات بني آدم والبعد أن يقولوا باسم الله) ويدعو بالدعاء (اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له)

[لبس الياقوت]

ومثيل حديث (البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم) ومن نقطة (ثوباً أطهر وأبيض) والحديث (كما يشرق الثوب الأبيض من الدنس) وهنا في الثوب

[الإسبال]

على الرجل أن يعرف الأحاديث ثوبه اللبس ، والإزار فلا بأس أن يكون لنصف الساق لأنه أحياناً يسترخي

[عدم الإسراف والتضييق]

والحديث (كل ما شئت والبس ما شئت من غير سرف ولا مخيلة)

[العمل في نعل واحدة]

ومثيل الحديث (لتنعلها جميعاً -] ومثيل [فإن الشيطان يمشي في نعل واحدة]

[التطيب]

للحديث (أربع من سنن المرسلين ، التطيب والسواك والنكاح) وتجتنب المرأة أن يجد ريحها الأجانب للحديث (أيما امرأة مرت بقوم فوجدوا ريحها فهي زانية)

* فائدة : المرأة قد تكون مباح لأجل الواجب ، مثلاً تذهب في لباس (الشارع) ستعورته (الواجب) فيكون مأجوراً أجر الواجب .

الآداب الشرعية (١٢)
آداب طلب العلم

* فضائل العلم :

وصف الآيات على ذلك :

* (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) .
* (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .
* (وقل رب زدني علما) .
* (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .
* (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات) .

وصف الأحاديث :

• (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[1]
• (من سلك طريقا يلتمس فيه علما)
• (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)
• (لا حسد إلا في اثنتين)
• (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وإضافة صحة هذا ، وهذا حديث .

• قال الشاعر :

(العلم زين وجمال فالتمس العلم يا ملتمس)
(فالتمس العلم وبغ العلم يا ملتمس)
(صاحبه مكرم أين جلس)
(شتان بين الأتان والفرس)

• قصة أبي يوسف مع هارون الرشيد ، وقصة الغلام مع هشام المستق .

---

[1] والإمام ابن هبيرة أخذ هذا الحديث في جزء مستقل من كتابه : (الإفصاح عن معاني الصحاح)

* آصِرَامُ العِلْمِ :

للحديث : (تواضعوا لمن تتعلمون منه) و (ليس منا من لم يوقر كبيرنا) و قال شعبة : (من علمني حرفاً صرت له عبداً)

- قال مجاهد : (لا ينال العلم مستحٍ أو متكبر)
- وقالت أم سلمة : (لم يمنعني الحياء من أن يتفقهن في الدين)

* السُّؤَالُ :

ومن أدب السؤال أن يكون برفقٍ وأدبٍ ، وأن يستأذن قبل السؤال .
وقال الزهري : (العلم خزانة مفتاحها السؤال) و قال سليمان بن يسار : (حسن السؤال نصف العلم)

* نصيحة الإمام الحصادي وانتقاله من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي حين أمره بأن لا تصلح لطلب العلم) وراجع سير أعلام النبلاء .

* مراجعة العلم : (كنا قعوداً مع النبي - صلى الله عليه وسلم - يحدثنا الحديث ثم يدخل حاجته ، نتراجعه بيننا ، فلأنا نرجع في قلوبنا) .

* الحديث : (من أفضل السؤدد على أهل بيتٍ أفضلهم الحسنة)

* قال عمر : (أولكم اشتهاءً اشتريتا) .

* مقولة العرب : (الأدب يؤدب كيف يشاء) .

« أسئلة »

(1) اذكر دليلاً على فضل العلم .
(2) اشرح من آداب السؤال .

آداب النوم

* قال الله تعالى: ﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار ﴾ والنوم بالنهار للقيلولة وقال تعالى: ﴿ وجعلنا نومكم سباتاً * وجعلنا الليل لباساً ﴾ والعرب تقول: (النوم سلطان جائر) وكذة النوم مذمومة عند العرب تقول: (ثلاث يهدم المروءة: كثرة النوم - الطعام - الحلاوة) والنوم بعد العصر تقول فيه العرب: (الآبار نوم الضحى للفتى (*) ضباً وذوات العصير صوف) وحديث (بورك لأمتي في بكورها).

والنوم وقاية للأخ (وهو الذي يقوم بالليل) ومثله (إني متوضئ)

* آداب النوم:

ومثل النوم إغلاق الأبواب وإطفاء المصابيح والحديث (أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم وأغلقوا الأبواب) وحديث (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) وإغلاق الباب (أغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً).

• وإيكاء الآنية لحديث (لو أن تعرض عليه عوداً".

* الوضوء قبل النوم: لحديث البراء: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة -) ونفض الفراش (فلينفض فراشه بداخله فإنه لا يدري ما خلفه عليه)

• ويضع يده تحت خده ويقام على شق الأيمن لحديث: (ثم اضجع على شقك الأيمن)

* الأذكار:

(١) قراءة آية الكرسي وحديث أبي هريرة.

(٢) قراءة (الإخلاص والمعوذتين) ثلاث مرات مع النفث وهكذا

وقت بيث النفث والتفل ، النفث (مرجع النفس والهواء)

- والحديث ، (من اضطجع مضجعاً ثم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة يوم القيامة)

- ومن الأذكار (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) و (باسمك اللهم أموت وأحيا) و (بسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها ـ) و (سبح ثلاثاً وثلاثين وحمد وكبر أربعاً وثلاثين) وحديث (اللهم أسلمت وجهي إليك ـ)

- [أذكار الاستيقاظ]
من (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) و (الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي وأذن لي بذكره) ومنها (يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر)

- [آداب الرؤيا]
- والحديث ، (أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً) وكان محمد بن سيرين ، (اصطلحوا على الكذب فإنه يصلح رؤياكم بالليل)

- من رأى رؤيا تعجبه فهي من الشيطان ، ويستعوذ من شرها وإن رآى ، يقول من الجهة التي كان عليها ، إن تكن حسنة فكما رأيت ، وإن كانت قبيحة فلا خير فيها ، ولا يحدث بها أحداً ، وفي الحديث ، (الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت) والرؤيا تعبر (اللهم بارك لي في رؤياي).

[المخالفات]
(١) عدم التفريق في المضاجع .
(٢) نوم الولد بجانب الولد والبنت بجانب البنت .
(٣) الحديث ، (من نام على ظهر بيت ليس عليه حجاب فقد برئت منه الذمة)

(٤) ويستدل على ذلك بالحديث (هذه ثومة يكرهها الله) ، و(هذه ضجعة أهل النار) و(هذه ضجعة يغفر الله)